عربية » في الخارج » . وفي مقال آخر بعنوان « فشل سياسي خطير » (هآرتس ٧٣/١٠/٢٥) قال ليفنه « ان قرار وقف اطلاق النار يعد الارض لتجدد الحرب » ، واتهم فيه حكومة اسرائيل بالشعور بأنها تابع لاميركا ، وهي بذلك « لا تستطيع ان تحافظ على هذه الدولة ، وستفقد خلال وقت قصير اهميتها في نظر واشنطن ... » .

وفي « المعركة » بين الرقابة على الصحف والناطق العسكري الاسرائيلي من جهة ، والصحف من جهة ثانية ، كان الاعنف بين المقالات ، تعليقا كتبه شموئيل شنيتسار في معاريف يوم ٧٣/١١/٢ ، تحت عنوان « الحقيقة والمعنويات » ، قال فيه : « ان من يعود ويقرأ الان صحف الايام الاولى للحرب ، يقف مذهولا في مواجهة الحقيقة البارزة من وجود علاقة طفيفة للغاية بين ما جاء فيها من سير المعارك وبين ما حصل بالفعل . ويبدو ان البيانات العربية الواردة في تلك الصحف — أخذا بعين الاعتبار كل التحفظات المتوجبة — اقرب الى الحقيقة من الاخبار الواردة من مصادر يهودية » .

« ليس في هذا الامر فشل لوسائل الاعلام . ان هنا عملا مدروسا للسلطة . ان لعناصر الامن سلطة كاملة ، لايام معدودة على الاقل ، على الاخبار العسكرية . ان بأيدي هؤلاء امتيازا بشأن النشر . وبمقدورهم كذلك منع النشر . والنتيجة المستخلصة من ذلك هي ان هناك تفسيرا ممكنا واحدا فقط لحقيقة ان الصحافة ، ومعها بقية وسائل الاعلام ، أعطت في تلك الايام صورة غير صحيحة للاحداث : لقد كان هناك ، بكل بساطة ، قرار بهذا الشأن . وفي مكان ما ، كان من جلسوا وبحثوا في مسألة ما يجب عمله ازاء الاخبار الصعبة التي وردت من الجبهة ، وقرروا ان الجواب الصحيح هو حجب تلك الاخبار ، واخفاء الحقيقة عن الجمهور » .

« ان هذه أمورا قاسية ، لكن يجب قولها . وعلى مدى بضعة ايام كان الشعب في العمق ، منقطعا عن الواقع في ساحات القتال . لم يخبرونا عن حجم وضخامة ودلالات النجاحات الاولية التي حققها العدو . لم يقولوا لنا ان المصريين نجحوا في عبور القناة بطولها تقريبا ، وفي نقل قوات كبيرة عبرها . لم يكشفوا لنا سقوط موقع جبل الشيخ. لم يقولوا لنا انه في هجمات العدو وفي المعارك القاسية التي تلت ذلك منينا بخسائر فادحة . لم يكشفوا لنا انه ، وللمرة الاولى في تاريخ حروب اسرائيل ، بقينا دون معلومات عن مصير مئات المقاتلين . لم ينشروا حقيقة انه في الحرب ضد شبكات صواريخ العدو ، تسقط كذلك طائراتنا وبأعداد كبيرة » .

« لقد قالت المصادر العربية هذه الامور . لقد قالت ذلك الصحف ومحطات الاذاعة في خارج البلاد ، في حين انهم تحدثوا لدينا بصورة ضبابية جدا عن « معارك تصدي » جميع الخسائر فيها من نصيب العدو ، ومن هناك سمعت أمور اخرى مختلفة تماما . ومن اميركا وصلتنا اخيرا المعلومات الاولية عن خسائر جيش الدفاع الاسرائيلي في الرجال والعتاد . لقد أصبحت اميركا مصدر معلومات هام بالنسبة لما يحدث هنا ، في البلاد وفي المنطقة . لقد اطلق المصريون صاروخ « كيلط » باتجاه تل ابيب ، وكان محروما على تل ابيب ان تعرف ذلك الى حين كشف ابا ايبان السر في الولايات المتحدة . لقد اغلقت مضيق باب المندب مدمرات عربية وكان ممنوعا على مواطني اسرائيل معرفة ذلك، الى اللحظة التي ذكر فيها يوسف تكواع هذه الحقيقة في خطاب في مجلس الامن . لقد أصيبت مستوطنات هادئة بصواريخ سورية من طراز « فروغ » ، ولم يكن مسموحا لسكانها معرفة ما يصابون به ... وكل ذلك نفذ ، بالطبع، بهدف المحافظة على المعنويات ... » .

لقد كانت هذه على العموم ، وحتى الان ، التباشير الاولى « لحرب اليهود ضد اليهود » ، ولا شك ان اقتراب موعد الانتخابات (٧٣/١٢/٣١) ، وتكشف الحقائق الاخرى أولا بأول ، سوف تزيد من عنف هذه « الحرب » ، الاولى من نوعها بالنسبة للاسرائيليين ، والتي يصعب — نظرا لذلك — التنبؤ مسبقا بالمدى الذي قد تصل اليه .